

اثر طريقة المناقشة في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في

مادة علم الجمال

أ. د عاد محمود حمادي كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

Dr.aad@yahoo.com

سرى رشيد عزيز مديرة تربية ديالى

Sura78@yahoo.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٤/٧/١ تاريخ قبول النشر : ٢٠١٤/٩/٢

الكلمة المفتاح : طريقة المناقشة Key word :Discussion Method

ملخص البحث :

استهدف البحث الحالي اثر طريقة المناقشة في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية في مادة علم الجمال في كلية التربية الأساسية في ديالى وبلغ مجتمع البحث (٣٩) طالبا وطالبة اختارت الباحثة وبشكل عشوائي (٢٠) طالبا وطالبة استعمل الباحثان المنهج التجريبي إما أداة البحث فقد استخدم الباحثان الاختبار لتحصيلي وعولجت بيانات الدراسة بالطرق الإحصائية وقد ظهر انه توجد فروق فردية بعد الاختبار البعدي على عينة البحث ولمصلحة المجموعة التجريبية والتي درست بطريقة المناقشة . وقد اوصت الباحثة ببعض التوصيات والمقترحات .

The Impact of the Discussion Method on the Achievement of Students in the Department of Arts Education in Aesthetics

Aad M.Hummadi (ph.D)

sura R.Azeez

Abstract :

The paper aims at identifying the impact of the discussion method on the achievement of third stage students in the department of Arts Education in the topic of aesthetics in the College of Basic Education .The sample of the study comprised(39)male and female students. Among them (20) students are randomly selected by the researchers .The researchers have followed the experimental method .As with regard to the study tool ,the researchers have used the achievement test ,the study results are statistically processed. It is founded that there are individual differences

after conducting the post test on the sample of the study in favor of the experimental group that is taught in concordance to the discussion method .The researchers afforded a number of recommendations and suggestions .

مشكلة البحث وأهميته :

أبدع الإنسان الآثار الجميلة قبل إن يفلسف موضوعها ثم عرض للبحث فيها بالنظر العقلي ومناهجه فكانت فلسفة الجمال واصطنع المناهج التجريبية في دراستها فكان علم الجمال . فالحضارة نتاج العقل الإنساني بما في ذلك العلم والفن، إذ تمثل الحضارة العنصر الفعال في اختلاف النظم الاجتماعية بين المجتمعات المختلفة، فكل مجتمع له حضارته الخاصة به التي تميزه عن المجتمعات الأخرى، لان لكل مجتمع أسلوبه الخاص في الحياة وله نظمه واتجاهاته ومعتقداته الدينية وأسلوب معيشتة وطريقته في المأكل والسكن... وغيرها . إذ يعدها (تايلر) أنها "الكل المركب الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنون والقيم والقانون والتقاليد ... وغيرها وقدرات أخرى يكتسبها الإنسان كعنصر مهم يسهم في بناء المجتمع". (الحاج، ٢٠٠٩ ص ١٢).

تحسس الإنسان بالجمال منذ بداية الحضارة الإنسانية، إذ تكونت مفاهيمه الجمالية عندما ساعدته الملاحظة على التمييز بين الأشياء وأخذت ذائقة الفنية تنمو باستمرار من خلال تذوقه لجمال الأشياء التي يراها فأضاف الجديد على تجارب الآخرين وعلى تجربته الشخصية من خلال ذاكرته المناسبة وعقله الخلاق المبدع فاستمر في تطوير إبداعاته عبر الزمن فعبّر عن تلك الإبداعات بالخطوط والألوان والحركة والكلمة والتشكيل المستمر الذي ظهر في آثاره الفنية التي تركها كشاهد لقدراته ومستوى مدركاته الحسية وذائقة الجمالية. (عبده، ١٩٩٩، ص ٣٦) لذلك تدل الآثار الفنية والأدوات المختلفة التي خلفها وأبدعها إنسان عصر ما قبل التاريخ على وجود ذوق فني وحس إبداعي ومهارات يدوية ومفهوم جمالي عند مبدعها كما تدل على متطلبات ذلك العصر وعلى مدى تحضره.

إن مادة علم الجمال كانت وما تزال تدرس بالطرق التقليدية ، ومن اجل النهوض بهذه المادة وتطويرها لا بد من إتباع احدث الأساليب والطرق التي تثير اهتمام الطلبة وتحفزهم على العمل الايجابي والمشاركة الفعالة التي تؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي .(إبراهيم، ١٩٦٨، ص ٣٤)

ومن هنا فكرت الباحثة بإجراء هذه الدراسة لعلها تسهم في علاج المشكلة أو التخفيف من حدتها . (اثر طريقة المناقشة في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة علم الجمال)

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف اثر طريقة المناقشة في تحصيل افراد العينة في مادة علم الجمال .

حدود البحث :

يحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الثالثة قسم التربية الفنية كلية التربية الأساسية في محافظة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤ .

فرضيتا البحث :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة علم الجمال بطريقة المناقشة ، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة علم الجمال بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي القبلي .

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة علم الجمال بطريقة المناقشة ، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة علم الجمال بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي .

تحديد المصطلحات:

الأثر:

لغة :

الأثر – بقية الشيء والجمع اثار وأثر وخرجت في أثره وفي آثاره أي بعده وأثرته وتأثراته تتبعت أثره. (ابن منظور، ، مادة أثر).

اصطلاحاً:

عرفه خياط، ١٩٧٤ بأنه:

"بوجه عام – مجرد الأثر المرتب على أمر ما أو ما يحدث عن علة أو سبب ومسبب". (خياط، ١٩٧٤ ص ١٢-١٣) .

اجرائياً:

تعرفه الباحثة اجرائياً: هو مقدار التغيير الذي يحدثه المتغير المستقل (طريقة المناقشة التنظيم) في المتغير التابع (التحصيل) .

المناقشة :

لغة:

نقشه، نقشا ، وانتقشه ، نَمَمَه ،فهو منقوش ونقش الشوكة ينقشها. (ابن المنصور ، مادة نقش)

المناقشة اصطلاحاً :

نوع من الحوار اللفظي بين المدرس والطلبة أو بين الطلبة مع بعضهم (العاني ١٩٨٦، ص٥٧)

التعريف الإجرائي للباحثة

تعني مشاركة الطلبة مع المدرس مشاركة ايجابية متفاعلة في إثناء الدرس تكون على شكل أسئلة وأجوبة متبادلة حول المحاضرة .

علم الجمال :

عرفه أبو دبسه، ٢٠٠٨ بأنه:

هو العلم المتعلق بالشعور الجمالي أو الإحساس الجمالي أو علم المعرفة الحسية والذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته وعلاقات الانسان الجمالية بالواقع ويدرس اعلى مستويات اشكال هذه العلاقات الا وهو الفن (أبو دبسه، ٢٠٠٨، ص١٤) .

عرفه برتليمي، ٢٠١١ بأنه:

"هو العلم الذي يدرس الخبرة أو التجربة الجمالية، أي تجربتنا عن أشياء نصفها جميلة، ولكننا ليست لدينا تجربة عن الجمال والجميل في ذاتهما". (برتليمي، ٢٠١١، ص١).

عرفه أبو شيخه، ٢٠١١ بأنه:

"هو العلم المتعلق بدراسة الحس والوجدان، وهو لفظ يشير إلى إدراك موضوعات طريفة والتطلع إليها فليس في وسعنا إن نقدر القيمة التي يملكها عمل فني في ذاته إلا إذا ادركناه بطريقة استطبيقيا" (أبو شيخه، ٢٠١١، ص١٩) .

اجرائيا :

هو مادة تدرس لطلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية –كليات التربية الأساسية .

جوانب نظرية ودراسات سابقة

المبحث الأول :

طريقة المناقشة

زاد الاهتمام بطرائق التدريس وفي تطويرها بما يناسب والنظريات التربوية الحديثة ، ولقد كانت أهمية طرائق التدريس جنبا إلى جنب مع النظريات العلمية التربوية لأنهما عنصران أساسيان في نجاح الموقف التعليمي ، فان الباحثة ترى إن طريقة المناقشة قد تكون طريقة مناسبة لتدريس علم الجمال وهذه الطريقة يتعاون فيها كل من المدرس والطالب في تحضير مادة الدرس والبحث عنها وتجميعها وتحليلها ومن خلالها تثار الأسئلة وتبادل الأفكار واستقصاء الحلول للمشكلات المختلفة وفي هذه الطريقة يتمركز النشاط حول الطالب ، إذ يناقش ويتبادل الخبرات والأفكار مع غيره من الطلبة ومع المدرس وهي احدى الطرق التفاعلية المستعملة في التدريس (أخصري ، ٢٠٠٠ ، ص٥٢)

مميزات طريقة المناقشة

- ١- نقل الطالب من الدور السلبي المتمثل بتلقي المعلومات إلى الدور الايجابي المتمثل بالمشاركة وإبداء الرأي من خلال الحوار مع المعلم وزملائه فيعتبر عنصر فاعل في التوصل إلى الأفكار واستخلاص النتائج .
- ٢- مساعدة الطالب على اكتساب مهارات الاتصال والتواصل والتفاعل وخاصة مهارات الحديث والتعبير وإدارة الحوار العلمي .
- ٣- تجعل من علاقة الطالب مع المعلم علاقة يسودها الاحترام المتبادل .
- ٤- يمكن إن تتيح للمعلم فرصة التعرف على الخلفية العلمية والثقافية لدى طلبته(سلامة وآخرون ، ٢٠٠٩ : ١٤٩ ، ١٥٠) .

عيوب طريقة المناقشة

- ١- الاقتصار على الحوار الشفوي قد يعيق تحقيق أهداف تعليمية أخرى كالمهارات الحركية .
- ٢- كثرت الأسئلة التي يطرحها المعلم قد تشتت انتباه الطلبة وخروجهم عن الموضوع العلمي المراد تحقيقه أو تعليمه لهم .
- ٣- قد تكثر فيها الإجابات الجماعية وعمليات مقاطعة للحديث وبالتالي حدوث الفوضى ، مما يؤدي إلى تشتت الأفكار وعدم متابعة الموضوع لعلمي .
- ٤- يرى بعض المربين انه ليس كل الموضوعات يمكن تدريسها بطريقة المناقشة فمثلا يمكن فلسفة علم الجمال بطريقة المناقشة ولا يمكن مع العلوم (سلامة وآخرون ، ٢٠٠٩ : ١٥٠) .

المبحث الثاني :

مدخل لعلم الجمال

ان الكثير من الفلاسفة والمفكرين تناولوا مفهوم الجمال ،وقد تنوعت آرائهم واطروحاتهم حوله ولكي ندرك مفهوم علم الجمال علينا إن نتعرف عليه من عدة نواح ، فالجمال لغة، يعني الحسن في الخلق والخلق والجمال من الفعل تجمل بمعنى تكلف وأجمل بمعنى أتأد واعتدل وتجمل بمعنى تزين (الجوهري ، ١٩٨٧، ص١٦٧)

وإن موضوع علم الجمال هو الجميل هذا ما كان يطلقون عليه في الماضي فما الجمال؟ حيث تبدو الطولة والشجرة والسماء والحدائق والقصيدة أو فعل جميل ولوحة جميلة إلى اخره وقد يكون الشيء جميل دون إن يتصف بالنفع ويعتقد الكثير إن صفة الانسجام في الشيء اقرب ما تكون إلى الجمال ويقول البعض الآخر إن الجميل هو كل ما يثير فينا الإعجاب والسرور ويرى آخرون إن الجمال هو الحقيقة في شكلها المثالي ويتجلى الجمال في كل الموجودات في موضوعات الطبيعة الحية وغير الحية في الإنسان والأشياء التي يصنعها لكن نرى إن جمال الوجه يختلف عن جمال الحركة والفكرة والعبارة والآلة والغابة . فكلما جميل متعددة الدلالة ، ونسبية.

وما من إنسان يستطيع إن يعرف علم الجمال بأنه علم مقاييس الجمال الذي يتطلب معرفة قواعد، ولا بد من إن تؤخذ في الاعتبار مقدا عند إنتاج الأشياء الجميلة ، ولسوف نرى انه لا توجد مواصفات وقواعد يصنع العمل الفني بناء عليها، كما انه لا توجد مواصفات "قواعد" ما للحكم عليه ولكن لا شك إننا نستطيع التحدث جوازا عن قواعد عامة ولو إن هذه القواعد لا

تستنتج من مذهب للجمال بل تستنبط مؤخرا من الأعمال التي تم تنفيذها فعلا كما تستنبط قواعد علم تقدير القيم العلمية من التجربة والنجاح والخطأ ولسوف نرى انه لا توجد مواصفات قواعد يصنع العمل الفني بناء عليها، كما انه لا توجد مواصفات "قواعد" ما للحكم عليه، ولقد أمكن القول بان علم الجمال هو الشرعية غير المحددة وذلك إن الجمال ليس نموذج أبدي بقانون امثل قائم قياما مسبقا بل يجب إعداده . وهو ليس مثالا يعتلى عرشا في سماء العالم المعقول _ كما تقول الأسطورة الأفلاطونية أو نوعا من نموذج جامد على الأعمال الفنية إن تسعى لتداركه أو اللحاق به ،أو بالقليل الاقتراب منه ،بل موجود في الأعمال الفنية و بها (برتليمي ،٢٠١١، ص٥)

منذ القرن التاسع عشر بدا التمييز بين العلوم الوضعية مثل الفيزياء والعلوم والاقتصاد والعلوم المعيارية التي تضع معايير ومقاييس للنشاط الإنساني.

وتسمى هذه العلوم علوم القيم وتحتوي علم المنطق وقيمه الحق وعلم الأخلاق يحدد مبادئ العمل والسلوك الإنساني وقيمه الخير ثم علم الجمال الذي يحدد معايير جمال وروعة الأشياء وقيمه الأساسية الجمال والعلوم المعيارية تعد علوم فلسفية . (بلوز ، ١٩٩٠، ص٢)

إن شان تاريخ علم الجمال أو فلسفة الجمال كشأن تاريخ الفن لا نقدر التكلم عن قدمهما كما لو كانا اثارا تحجرت وقضى على بريقهما الزمان وسوف يحوها المستقبل .

لا نقدر إن نؤكد بان علم الجمال سيبقى سجين فكر الفلاسفة وحدهم، وإنما سيره في المستقبل رهين بمجال استفادته من العلوم البشرية والاجتماعية المختلفة ليصبح بدوره تكرسا قائما بنفسه . (مطر ، ١٩٧٤، ص٥)

وإذا كانت البشرية ومنذ حضارات الشرق القديم قد عرفت بعض التأملات العميقة في الجمال والفن فان هذه التأملات قد ظلت متناثرة خلال عدة قرون "بين الفكر الأسطوري والحكمة والفلسفة والأدب والبلاغة والنقد وعلم الموسيقى والعمارة إلى اخره "وخلال القرن التاسع عشر تبدل علم الجمال تدريجيا إلى مبحث علمي يتمتع بشي من التحرير ومع كل هذا لا زال يحتاج إلى كيان معرف ظاهر المعالم وأسلوب داخلي متسق ومنذ عدة عقود استعان الباحثين بهذا الميدان ،فضلا عن الفلسفة وبعلم عدة مناهج ونلاحظ ظهور اتجاه قوي النفوذ يعلق امال كبيرة على ما تقدمه فروع علمية جديدة مثل السبرنطيقا ونظرية الإعلام والإشارات واللسانيات من افاق جديدة للدراسات الجمالية ونلاحظ إن علماء الجمال يقولون اليوم بان العلوم الأخرى تشارك بجذتها المنهجية وبصياغاتها الكمية الدقيقة بصورة رئيسية في حل مشكلات علم الجمال الخاصة ولا يمكن إن ينصب انحراف هذه الاتجاهات الحديثة التي تغير علم الجمال إلى فرع علمي مستقل تماما . (بلوز ، ١٩٩٠، ص ١)

إذا لابد من دراسة علم الجمال بطريقة استطلاعية ،والاهتمام بالكشف عن الجديد ، فنبدا بتعريفات له ، إذ سمي في اللغات الأوروبية (Esthetique)وهي مشتقة من الكلمة (Asthesis)اليونانية ، وتعني الشعور أو الحس الإنساني ونشاطاته الجمالية ، ويعتبر علم الجمال من العلوم القديمة التي درسها الفلاسفة والمهتمون بشؤون الفكر والفن والأدب . (عدرة ، ١٩٩٦، ص١٠)

إن أول من فصل بين علم الجمال وبقية المعارف الإنسانية، هو المفكر "بومغارتن" الذي اصدر على علم الجمال لفظ "الاستطيقا" وهذا اللفظ يرجع تاريخيا إلى عصر اليونان، وكانوا يذهبون به العلم المتعلق بالشعور طبقا للفظ اليوناني ومدى بحثه الأشياء الموصوفة بالجمال وتكوين المعايير والأسس التي تعاون على التقييم الجمالي، وقد تعددت التعريفات حتى قال "بول فاليري" "إن علم الجمال هو علم الحساسية" إما في الوقت الحاضر فقد عرفه بأنه "كل تفكير فلسفي في الفن" (زكارنة، ١٩٩٣، ص٨) (أبو شيخه، ٢٠١١، ص١٩) (أبو دبسه، ٢٠٠٨، ص١٤)

جعل (بومغارتن) علم الجمال مبحثا خاصا يختص بالحكم والتقييم على الإدراك الحسي وهو يتفق هنا مع (ديكارت) بشكل أو باخر ومن هنا يعد (بومغارتن) المؤسس الحقيقي لفلسفة الجمال الحديثة أو لعلم الجمال الذي أطلق عليه لفظ استطيقيا والمقصود به هو "علم الجمال" أو العلم الذي يدرس الظواهر الجمالية إذ يرى عباس انه "تناول مسائل الذوق الفني وما يشتمل عليه كما حاول وضع منطق الشعور الإنساني على غرار المنطق الصوري الأرسطي الذي يخدم الفكر في دراسته لعلم الجمال" (عباس، ١٩٨٧، ص١٢٣)

فعرّف (بومغارتن) علم الجمال "فن التفكير بطريقة جميلة" (هانز، ١٩٩٧، ص٨٩) في حين يرى "الجمال هو كمال المعرفة الحسية، والحق كمال المعرفة العقلية والخير كما القدرة الإرادية، فالجمال هو نظام يبين الأجزاء في علاقاتها المتبادلة، وفي علاقة كل جزء منها بالكل" (الخوالدة والترتوري، ٢٠٠٦، ص١١٢)، فهدف علم الجمال عند (بومغارتن) هو بلوغ الكمال عن طريق المعرفة الشعورية، والكمال الذي نتوصل إليه عن هذا الطريق هو الرائع، والمعرفة الشعورية للكمال تتفق مع علم النفس في إن هناك نوعين من الآراء هي:

● "المنطقي يركز على الأفكار الواضحة وتسمى آراء العقل

● العاطفي يركز على الأفكار الغامضة وتسمى آراء الذوق.

فالآراء الجمالية هو الرائع، وإن الرائع هو الكمال المفهوم عن طريق الحواس، والقبیح هو ما يناقض هذا الكمال" (أوفسيانيكوف ونوفا، ١٩٧٥، ص١٦٢)

وينطلق (بومغارتن) إلى مفاهيم أعلى في أسس الفكر فيجد إن الكمال موجود في المعرفة الواضحة (العقل) وفي الأفكار الغامضة (المعرفة الشعورية) وفي صفة التمني (العزيمة والرغبة والسعي) وبفضل وجود المظاهر الثلاثة فإن الكمال يظهر في ثلاثة مستويات "الحقيقة، الجمال، الخير" (برجاوي، ١٩٨١، ص٣١٢) وعلى هذا فإن الجوهر الواحد يدرك بأشكال مختلفة مثل الطائر المغني، ويجسد الكمال في الكون ويعدده أفضل العوالم الممكنة الوجود ويمثل أسمى تجسيد للكمال فهو يرى "العالم كنتاج كامل غاية الكمال في صنع الله فعالمنا هذا هو نموذج لكل ما يمكن اعتباره رائعا". (أوفسيانيكوف ونوفا، ١٩٧٥، ص١٦٣)

الفن عند (بومغارتن) "تعبير يوقظ الشعور وهو مختلف عن الجلاء العقلاني، ومادة الفنون ليست عقلية والقيمة الجمالية للعمل الفني تتناسب مع الحيوية الحدسية للصانعة المنصهرة للتجربة التي تبعتها" (مجاهد، ١٩٩٧، ص١٧) فالفن يجب إن يلزم التناسق والإيقاع بين أجزاء العمل الفني، وارتبط الفنان بالطبيعة عند (بومغارتن) إذ يرى "واجب الفنان هو تقليد الطبيعة

وكلما ابتعد الفن عن الطبيعة كلما أصبح اقل أمانة واقل كمالا وأكد على النصائح التكتيكية للشعراء " (أو فسيانيكوف ونوفا، ١٩٧٥، ص١٦٢).

ويرى الباحثان إن مطلب علم الجمال عند (بومغارتن) هو محاولة وصف واستيعاب وتوضيح الظواهر الجمالية والتجربة الجمالية والاهتمام بالأعمال الفنية ، وعمليات الإنتاج الفني ومظاهر الفن والإبداعات الفنية الأخرى .

نلاحظ إن مصطلح "الاستطيقا" الذي نحتة (بومغارتن) هو مرادف تماما لمصطلح علم الجمال؟ صحيح إننا أصبحنا نترجم مصطلح "الاستطيقا" بعلم الجمال، لكن الترجمة فضفاضة أكثر مما ينبغي، حيث لا شك إن مصطلح علم الجمال أوسع في مضامينه من الاستطيقا التي كان من الأحسن إن تقتصر على مفهوم الجمال الفني وحده وهو يدخل القبح عنصر من عناصره (دني ،٢٠٠٠، ص٩).

لم تتحرر فلسفة الجمال وتصبح فرعا من فروع الفلسفة إلا في النصف الأخير من القرن الثامن عشر وبين ذلك الفيلسوف الألماني بومغارتن وجسد موضوعاته في الدراسات التي تدور حول منطق الشعور والخيال الفني وهما يتناقضان عن منطق العلم والتفكير العقلي ومنذ ذلك الزمن أصبح لعلم الجمال مدى مستقل عن مدى المعرفة النظرية والسلوك الأخلاقي وسار في برهان هذا القصد الفيلسوف الألماني عمونيل كانت وليس معنى ذلك إن مشكلات علم الجمال لم تدرس من قبل ذلك التاريخ فالتفكير الفلسفي عني بتعريف الجمال والفنون الجميلة كان موجود منذ سقراط وحتى قبله عند اليونان. (مطر، ١٩٧٤، ص٧)

وكان بول فاليري يقول : "ولد علم الجمال ذات يوم من ملاحظة وطيبة فيلسوف" انه يصوغ مع علمي الأخلاق والمنطق، ثلاثية "العلوم الناموسية" التي تحدث عنها "وندت" إحدى مجموعات القواعد التي تفرض نفسها على حياة الفكر وعرف فاليري علم الجمال : هو علم الحساسية ، وتطلق على كل تفكير فلسفي في الفن . (هويسمان ، ١٩٦١، ص١٥ - ١٦)

واشتق مصطلح علم الجمال من كلمة إغريقية تشير إلى فعل التبصر ويتفق الباحثون بشكل عام إن علم الجمال يعتبر فرع من الفلسفة ويتعلق بدراسة التبصر للجمال والقبح وبيالي بمحاولة استكشاف ما إذا كانت الخصائص الجمالية موجودة موضوعيا في الأشياء التي ندرکہا، أم توجد ذاتيا في عقل الشخص القائم بالتبصر، وان تعريف علم الجمال وكما جاء في قاموس وبستر: هو المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها (عبد الحميد ،٢٠٠١، ص١٩) .

ونذكر هنا تعريف هيجل لعلم الجمال

"علم الجمال هو فلسفة الفن الجميل، انه فلسفة للوعي الجمالي وفلسفة للقدرة على الإبداع الأكثر صدقا وجمالا والأكثر قدرة على الاستيعاب " (مجاهد، ١٩٨٦، ص٢١) .

ثانيا : أهمية دراسة علم الجمال وما الفائدة منه

إن هذا العلم هو علم الحياة قبل إن يكون علما للجمال وهو علم التأمل في الحياة والمجتمع والناس والبيئة وكل ما له صلة بكافة العلوم الأخرى ينهض موضوع دراسة علم الجمال على التقصي في كافة ألوان الكافيات الجمالية التي يطمح الإنسان إليها عبر الحضارات المتتالية ولا تتفق دراسة علم الجمال عند درايتنا للفن، بل بالإنسان وتحول حاجاته الجمالية تاريخيا، فضلا

عن الإمام ببعض النظريات الفلسفية حول الفن ولقد أصبحت الحاجة الجمالية حاجة شاملة وغائرة الارتباط بعيشة مخلوقنا المعاصر، مما غور أهمية تحصيل هذا العلم، والفائدة من دراسة علم الجمال تكمن في الآتي :

١- الاطلاع على نظريات علم الجمال والنقد الفني والاستدلال على إعلام المفكرين من العرب والعالم.

٢- دراسة الجمال في الفنون المختلفة والتعرف على مواطن الجمال، وتنمية التذوق الجمالي ويعلمنا كيف نقدر العمل الفني الإبداعي .

٣- تغذية الروح التفاؤلية لدى جيل الشباب، لينظروا إلى الحياة والمجتمع نظرة ايجابية بحثاً عن القيم المثالية العليا: "الحث -الخير -الجمال .

٤- استكمال الثقافة العامة بثقافة فنية وإنسانية وتربوية واجتماعية وأخلاقية ونفسية متطورة متفاعلة مع الحياة .

٥- يعلمنا كيف نقدر العمل الفني الإبداعي، وخاصة تراثنا الحضاري الإسلامي وفي أنواع الفنون من تصوير، ونحت، وعمارة وزخرفة. (ألخادي ، ١٩٩٩، ص٩-١٠)

دراسات سابقة :

-أجرت الباحثة مسحا في ميدان الاختصاص والميادين القريبة باحثة عن دراسات سابقة لموضوع البحث الحالي فلم تعثر على أية دراسة تمس موضوع الدراسة بشكل مباشر(اثر طريقة المناقشة في تحصيل الطلبة في مادة علم الجمال) بينما عثرت على الدراسات الآتية :
١. دراسة ٢٠١١ (اثر استعمال طريقة المناقشة الجماعية في تحصيل طالبات الصف الرابع اعدادي في مادة التربية الاسلامية) وهدفت الدراسة الى معرفة اثر طريقة المناقشة في تحصيل الطالبات ووضعت الباحثة مجموعة من الخطط طريقة المناقشة الجماعية للتجريبية ومجموعة خطط للمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية واستعملت الوسائل الاحصائية مربع كاي والاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة سيبرمان واهم ما توصلت اليه الباحثة النتيجة هو تفوق المجموعة التجريبية التي استعملت طريقة المناقشة الجماعية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية .

٢. دراسة الصالحي ، ٢٠١٣ - كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى

الجمال في الفلسفات الحديثة وتوظيفه في التربية الجمالية

هدفت الدراسة الى التعرف على الجمال في الفلسفات الحديثة وتوظيف التربية الجمالية في (الاسرة، المؤسسات التعليمية ، الاعلام)، في بناء منهاج للتربية الجمالية للمرحلة الابتدائية في العراق.

قامت الدراسة بتحديد (سته) محاور للتربية الجمالية للمرحلة الابتدائية (التعبير الفني بالرسم والتصوير، التشكيل والتركيب والبناء، التصميم، القصة والمسرحية، الانشطة الموسيقية، الزيارات الميدانية) فقامت بوضع منهاج لهذه المحاور الستة لكل صف من الصفوف للمرحلة

الابتدائية، وحصلت على الهدف الظاهري من خلال آراء الخبراء والثبات بعرضه على عينة من معلمي التربية الفنية.

بعد ذلك تم عرض المنهج المقترح على مجموعة من الخبراء للتعرف على صلاحية وحداته التعليمية ومدى تطابقها مع الاهداف التعليمية للتربية الفنية في المرحلة الابتدائية.

تم تقديم استنتاجات على وفق رؤية الباحثة التي افترضت ان الجمال في الفلسفات الحديثة يمكن توظيفه بالتربية الجمالية في المرحلة الابتدائية.

منهج البحث :

لجأت الباحثة إلى اختيار تصميم تجريبي مناسب لغرض اختبار صحة النتائج المستنبطة من فروضه واستعملت الباحثة المنهج التجريبي من خلال تحليل البيانات للتعرف على مدى اثر طريقة المناقشة في مستوى الطلبة في مادة علم الجمال .

إجراءات البحث

مجتمع وعينة البحث :

اختارت الباحثة عينة الصف الثالث من كلية التربية الأساسية في ديالى وبصورة عشوائية البالغ عددهم (٢٠) طالب وطالبة من مجموع (٣٩) طالبة للعام الدراسي ٢٠١٣-٢٠١٤

وقد حصلت الباحثة على إعداد الطلاب من سجلات الكلية

أداة البحث

بناء الاختبار التحصيلي المعرفي:

لغرض التعرف على مستوى تحصيل الطلبة (عينة البحث) في مادة علم الجمال، لابد من وجود أداة لقياس تحصيلهم، خاصة المجموعة التجريبية التي تعلمت هذه المادة من خلال الخطط المعدة على وفق طريقة المناقشة

بناءً على ما تقدم قامت الباحثة بتصميم اختبار تحصيلي معرفي لمعرفة أثر طريقة المناقشة على تحصيل الطلبة ، تضمن (٥٠) فقرة بصيغته الأولية مستندة في ذلك إلى الأهداف السلوكية التي حددت في محتوى الخطط التدريسية وهو نوع من الاختبارات الموضوعية التي تضمنت (الاختيار من متعدد - ربط الجمل - أملاً الفراغات - ضع علامة (√) إمام العبارة الصحيحة).

تم عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء للتعرف على صلاحية فقراته في قياس الهدف الذي وضع لأجل قياسه، وبعد استلام الاستمارات منهم تعرفت الباحثة على الفقرات الصالحة وغير الصالحة والتي بحاجة إلى تعديل، ثم تم الأخذ بالملاحظات التي اشارها السادة الخبراء وتصحيحها ثم إعادة الاختبار بصيغته الجديدة إلى بعضهم فأعطوا الصلاحية للباحثة بتطبيقه بعد إن حذفت (١٠) فقرات من الاختبار، بذلك أصبح الاختبار يتضمن (٤٠) فقرة.

بناءً على ذلك حددت الباحثة (١) درجة للإجابة الصحيحة و (صفر) للإجابة الخاطئة، وبذلك أصبحت الدرجة الكلية للاختبار تساوي (٤٠) درجة.

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي المعرفي:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي المعرفي على عينة استطلاعية مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة (قسم التربية الفنية في كلية التربية الأساسية- الجامعة المستنصرية)، وذلك لغرض تعرف مدى تمييز الفقرات المكونة للأسئلة الثلاثة التي وردت في الاختبار وكذلك التعرف على معامل الصعوبة والسهولة .
تم اجراء الاختبار, وبعد ذلك قامت الباحثة بتصحيح أسئلة الاختبار بإعطاء درجة (١) للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة , وتم معاملة الاجابة المتروكة او الناقصة او التي اختار فيها الطالب اكثر من اختيار معاملة الاجابة الخاطئة , وكان متوسط الوقت المستغرق للإجابة على فقرات الاختبار (٥٠) دقيقة.

●معامل الصعوبة :-

تم تحديدها من خلال حساب النسبة المئوية للطلبة الذين اجابوا عن الفقرة اجابة صحيحة، فاذا كانت النسبة عالية (٨٠%) فأكثر فأنها تدل على سهولة الفقرة واذا كانت منخفضة (٢٠%) فاقبل فأنها تدل على صعوبتها .
لإيجاد معامل الصعوبة استعمل الباحثان معادلة معامل الصعوبة وطبق على العينة الاستطلاعية البالغ عددها (٦٠) واتضح انه يتراوح ما بين (٠,٣٦ _ ٠,٧٠) وبما ان معامل الصعوبة كان ضمن المستوى المطلوب فان هذا يعد مؤشرا جيدا لصلاحية فقرات الاختبار التحصيلي المعرفي

حساب قوة تمييز الفقرات للاختبار التحصيلي المعرفي :-

تعني قوة تمييز الفقرة مدى قدرتها على التمييز بين الطلبة ذوي المستويات العليا والدنيا في الصفة التي يقيسها الاختبار (عودة، ١٩٨٩، ص ١٢٦) وعند حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار , وجدت انها تتراوح ما بين (٠,٤٠ _ ٠,٧٦), ويشير ايبيل (Ebel) بهذا الصدد الى ان " فقرات الاختبار تعد جيدة اذا كانت قوة تمييزها من (٣٠%) فاكثر.
(Ebel, ١٩٧٢, p٤٠٦).

ثبات الاختبار :-

يشير (الزوبعي) الى أن ثبات الاختبار يعني " أن يعطي النتائج نفسها إذا ما أعيد على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها " (الزوبعي، ١٩٨١، ص ٣٠) و كذلك " أن أدوات القياس تكون على درجة عالية من الدقة و الإتقان و الاتساق (الامام و آخرون، ١٩٩٠ ص ١٤٥). ولحساب ثبات الاختبار, استعمل الباحثان معادلة اختبار كيودر ريتشاردسون/٢٠ وذلك لان عملية التصحيح تعتمد (١) درجة للإجابة الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة وبعد تصحيح اجابات العينة الاستطلاعية على الاختبار تم حساب معامل الارتباط فظهر انه يساوي (٠,٨٨) وهو يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار.

تم تطبيق التجربة على الفئة المستهدفة في قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية / ديالى، وذلك بتدريس المجموعة التجريبية باستعمال الخطط التدريسية وفق طريقة المناقشة المعد من قبل الباحثة، بواقع (١) محاضرة لكل أسبوع بشكل متسلسل حسب ما هو عليه تصميم الخطط وبمعدل (ساعتين)

الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان مجموعة من الوسائل الإحصائية الآتية في إجراءات دراسة بحثها وتحليل النتائج:-

١- اختبار مان ويتني Mann – Whitney لإظهار نتائج الفرضيتين الصفريتين المحددتين في البحث الحالي (البياتي، ١٩٨٣، ص ١٥٦-١٦١).

٢- معادلة صعوبة الفقرات الموضوعية .

استعمل لحساب معامل صعوبة فقرات الاختبار للفقرات الموضوعية .

$$ن ع خ + ن ع د$$

$$\frac{\quad}{\quad} = ص$$

$$ن ٢$$

إذ تمثل :

ص = معامل صعوبة الفقرات

ن ع خ = عدد الإجابات الخاطئة في المجموعة العليا.

ن د خ = عدد الإجابات الخاطئة في المجموعة الدنيا.

ن ٢ = العدد الكلي للمجموعتين (العليا و الدنيا)(عودة، ١٩٩٨ , ص ٢٨٨)

٣- معادلة تميز الفقرات الموضوعية .

استعمل لا يجاد قوة تمييز فقرات الاختبار الموضوعية .

$$ن ص ع - ن ص د$$

$$\frac{\quad}{\quad} = ت$$

$$ن$$

إذ تمثل :

ت = قوة تمييز الفقرة

ن ص ع = مجموع الاجابات الصحيحة في المجموعة العليا.

ن ص د = مجموع الاجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا.

ن = عدد طلبة إحدى المجموعتين.

(ابو لبدة , ١٩٧٩ , ص ٣٤٠)

٣- معادلة كيودر ويتشاردسون/ Richardson Kauder - ٢٠ للتحقق من ثبات الاختبار التحصيلي المعرفي.

$$K. R. 20 = \frac{NQ - 1}{NQ - 1} \frac{NR - NF}{S^2}$$

K. R = ٢٠ = معادلة الثبات التقديري
NQ = عدد فقرات الاختبار
NR = نسبة الذين اجابوا اجابة صحيحة
NF = نسبة الذين اجابوا اجابة خاطئة
 χ^2 S = تباين درجات الاختبار
= مجموع الفقرات (الامام واخرون، ١٩٩٠، ص ١١٣)

عرض نتائج البحث ومناقشتها:

يتضمن هذا المبحث عرض النتائج التي توصلت اليها الباحثان بعد تطبيق اجراءات بحثها استناداً للفرضية الصفرية ومناقشتها على وفق ما ورد من مؤشرات للاطار النظري والدراسات السابقة، وكذلك تحديد الاستنتاجات التي تم التوصل اليها من خلال ما افرزته النتائج ثم التوصيات المرتبطة بها واهم المقترحات.

الفرضية الصفرية (٢):

" لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة علم الجمال بطريقة المناقشة ، وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة علم الجمال بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي البعدي".

للتحقق من صحة الفرضية والتعرف على اثر طريقة المناقشة في تحصيل طلبة الصف الثالث -قسم التربية الفنية في مادة علم الجمال، فقد تم اختبار طلبة المجموعتين (ت،ض) في فقرات اختبار التحصيل المعرفي بعدياً، بعد ذلك استعمل الباحثان معادلة اختبار (مان ويتني) لاستخراج معامل الرتب (R) وقيمة (ي) المحسوبة ومقارنتها بالجدولية للتعرف على الفروق بين اجابات طلبة المجموعتين. كما موضحة بالجدول (٩).

الجدول (٩)

يوضح نتائج تحصيل عينة البحث في الاختبار التحصيلي البعدي

الدالة عند مستوى (٠,٠٥)	قيمة (ي) المحسوبة			معامل الرتب	العينة	المجموعة	قسم التربية الفنية
	الجدولية	الكبيرة	الصغيرة				

دالة	٥٦	١٧٤	٥١	١٩٤	١٥	التجريبية
				١٧١	١٥	الضابطة

يتضح من خلال نتائج الجدول (٩) ان هناك قيمتين لـ (ي) المحسوبة احدهما صغيرة مقدارها (٥١) والاخرى كبيرة مقدارها (١٧٤)، بما ان القيمة الجدولية لـ (ي) تساوي (٥٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهي اكبر من قيمة (ي) المحسوبة الصغيرة، لذلك ترفض الفرضية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق الاستنتاجات التي توصل إليها البحث :

الاستنتاجات:

بما إن الباحثان عملا على إجراء تكافؤ طلبة المجموعتين (ت،ض) في المتغيرات التي يكون لها الأثر الايجابي أو السلبي على نتائج البحث، ما عدا المتغير المستقل (طريقة المناقشة) المصمم في هذا البحث على وفق الخطط التدريسية لذا يمكن القول إن التفوق الذي أحرزته المجموعة التجريبية التي درست محتوى مادة علم الجمال على وفق طريقة المناقشة بوصفها طريقة تدريس ناجحة مقارنة بأقرانهم المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية، يرجع للأسباب الآتية:-

تفوق المجموعة التجريبية التي استعملت الخطط التدريسية المعدة على اثر طريقة المناقشة بوصفها طريقة تدريس ناجحة على أقرانهم طلبة المجموعة الضابطة والتي استعملت الطريقة الاعتيادية يعود إلى عملية التنظيم للمعلومات والمفاهيم في مادة علم الجمال التي تم إيصالها إلى الطلبة من خلال وضوح الأهداف التعليمية والأهداف السلوكية ومحتوى الخطط.

التوصيات: بناءً على الاستنتاجات أوصى الباحثان بالآتي:

١-تطبيق طريقة المناقشة في مادة علم الجمال على طلبة المؤسسات التعليمية الأخرى ذات العلاقة (كليات الفنون الجميلة ومعاهد الفنون الجميلة) بعد إن ثبتت فاعليته في التعليم بشكل أفضل من الطريقة الاعتيادية.

٢-يمكن استعمال طريقة المناقشة المعدة في البحث الحالي في دورات التعليم المستمر وتطبيقه على المعلمين والمدرسين الذين يقومون بتدريس مادة التربية الفنية المقررة في مدارس مراحل التعليم العام التابعة لوزارة التربية وذلك من خلال الدورات التي تقيمها معاهد النشاط الفني التابعة لمديريات التربية العامة في بغداد، للمعلمين والمدرسين إثناء الخدمة بهدف تطوير ثقافتهم الفنية وإحكامهم الجمالية .

المقترحات :

اجراء دراسة لمعرفة " اثر برنامج تعليمي في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة علم الجمال " .

المصادر :

١. إبراهيم ، عبد العليم ، *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية* ، ط٢، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، *لسان العرب*، ج٥، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر ٣٠هـ-٧١١هـ.
٣. _____ ، *لسان العرب* ، المجلد السادس والحادي عشر ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٩٥٦ .
٤. أبو دبسة ، فداء حسين وغيث بدر ، *علم الجمال للفنون التطبيقية* ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
٥. أبو شيخة ، ياسمين وعبد الهادي عدلي، *نظريات في علم الجمال*، ط١ مكتبة المجتمع العربي للنشر، عمان، ٢٠١ .
٦. أبو لبدة ، سبع ، *مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي* ، ط٢ ، عمان ، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨٢ .
٧. الامام، مصطفى وآخرون، *التقويم والقياس* ، دار الحكمة للطباعة والنشر ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد : ١٩٩٠ .
٨. اوفسيانيكوف، م وز.سمير نوبا (١٩٧٥)، *موجز تاريخ النظريات الجمالية* ، تعريب باسم السقا ، الناشر دار الفارابي ، بيروت - لبنان .
٩. برتليمي، جان، ترجمة أنور عبد العزيز، *بحث في علم الجمال*، ١٩٧٠ .
١٠. برجاوي، عبد الرؤوف (١٩٨١) *فصول علم الجمال* ، الناشر دار الآفاق الجديدة ، ط١ ، بيروت - لبنان .
١١. بلوز ، نايف، *علم الجمال* ، ط٣ ، جامعة دمشق ، ١٩٩٠ .
١٢. البياتي ، عبد الجبار توفيق ، *الإحصاء وتطبيقاته في العلوم التربوية والنفسية* ، ط١ ، مطبعة إثراء للنشر والتوزيع ، الأردن، ١٩٨٣ .
١٣. جون ديوي ، *الفن خبرة*، ترجمة زكريا إبراهيم، القاهرة ١٩٦٣ .
١٤. الجوهرى، مختار الصحاح، ط٤، دار العلم للملايين، الجزء ٤، بيروت، ١٩٨٧ .
١٥. الحصري، علي منير ويوسف العنزي ، *طرائق التدريس العامة* ، ط١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ .
١٦. الخوالدة، محمد عبد الله ومحمد عوض الترتوري ، *التربية الجمالية (علم نفس الجمال)* ، ط١ ، الناشر دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ٢٠٠٦ .
١٧. خياط، يوسف، *معجم المصطلحات العلمية والفنية*، دار لسان العرب، بيروت ، ١٩٧٤ .
١٨. دني ، هويسمان، *علم الجمال* ، ت ر ظافر الحسن، ط١، بيروت، باريس، ١٩٩٦ .
١٩. زكارنة، هديل بسام ، *المدخل في علم الجمال* ، ب ط ، الاردن، ١٩٩٣ .
٢٠. الزوبعي ، عبد الجليل ومحمد الغنام ، *مناهج البحث في التربية* ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٦٨ .

٢١. ستيس، ولتر، معنى الجمال نظرية في الاستطيقا، تر: عبد الفتاح امام، ب ط، ٢٠٠٠
٢٢. سلامة، عادل ابو العز واخرون ، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة ، ط١ ، المكتبة الوطنية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٩ .
٢٣. سلامة ، عادل أبو العز وآخرون ، طرائق التدريس العامة معالجات تطبيقية معاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩ .
٢٤. العاني ، رؤوف عبد الرزاق ، اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، ب٠ ط ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، ١٩٦٨ .
٢٥. عباس، راوية عبد المنعم ، القيم الجمالية ، الناشر دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية - مصر، ١٩٨٧ .
٢٦. عبيد، ماجد السيد واخرون، اساسيات تصميم التدريس، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، الاردن، ٢٠٠١ .
٢٧. عدرة، غادة المقدم ، فلسفة النظريات الجمالية ، ط١ ، الناشر جروس برس ، طرابلس - لبنان ، ١٩٩٦ .
٢٨. العشماوي، محمد زكي، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر ، ب ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .
٢٩. فان دالين ، ديوبولد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، تر: محمد نبيل نوفل واخرون ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٣٠. مجاهد ، مجاهد عبد المنعم ، دراسات في علم الجمال ، ط١ ، الناشر عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٩٦٨ .
٣١. مطر ، اميرة حلمي ، فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
٣٢. هانز، جورج تجلي ، الجميل ومقالات اخرى ، ت سعيد توفيق ، الناشر المجلس الاعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، ١٩٩٧ .
٣٣. هيغل ، المدخل الى علم الجمال ، ت جورج طرابشي ، الناشر دار الطليعة ، بيروت - لبنان ، ١٩٧٨ .